عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل
اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة
ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم اذ لم تتبعوه واذكر
اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من المن والسلوى
وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم
امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا
خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوال ذوي
قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب صح من النقباء الذين بعثهم موسى
في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم
الا عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية
فلا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي والا اخي
ولا املك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالى فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين سنة
يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن
على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا اصبحوا اذا هم
في الموضع الذي ابتدءوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ

ماتوا

العشرين

العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما
وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فسار بمن بقي
معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى
احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى بيت المقدس
واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو
هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل
فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل
قربانك دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين في قتلك
اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من اصحاب
النار ولا اريد ان ابوء باثمك اذا قتلتك فاكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين
فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح فصار من الخاسرين بقتله
ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض من بني آدم فحمله على ظهره فبعث
الله غرابا يبحث في الارض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب
ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوأة جيفة اخيه قال يا ويلتى
اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة اخي فاصبح من النادمين
على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلك الذي فعله قابيل كتبنا على بني اسرائيل
انه اي الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او بغير فساد اتاه في الارض من كفر
او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها بان امتنع
عن قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها
وصونها ولقد جاءتهم اي بني اسرائيل رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا

لم يبلغ العشرين